الفول بريالين والخبز بريال.. يا معالي المواطن؟!

* جمال حسن

استوقفني برنامج على إحدى فضائيات السلطة ومقدمه جالس على طاولة في إحدى المقاهي الشعبية يتناول الفول والخبز وينشد بيت شعر لايفقه معناه صحيحاً يهدف من وراء ذلك الإستهزاء بالمواطن الفقير

الكادح لأجل لقمة عيشه وعائلته في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والحالكة التي تمر بها بلادنا مملكة البترول بسبب سياسات النظام الخاطئة والهالكة في كل المناحي السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية والخدمية فيما تحتل المرتبة الأولى في مجال قمع الحريات ونهب الثروات والتفريط ببيت المال العام دعماً لدس الأنف فيما لا يعنيه.

زمزم مقدم البرنامج علي العلياني بيت شعر للشاعر حمد الأسعدي والقائل:

وان كان همك بالزمن بس لقمتك ... الفول بريالين والخبز بالريال

متعمداً طعن المواطن الذي ينشد لقمة العيش للبقاءحيا وليس للرفاهية التي تعلو يافطاتها ومانشيتاتها وسائل إعلام السلطة وطبولها الفارهة تصم أسماع الداخل والخارج والكل يعي جيداً خواء وفراغ المدعى من ورائها، فيما الهدف الحقيقي هو إبعاد المواطن عن تعاظم كروش أصحاب المعالي والجلالة بالمال المنهوب والثروة المسلوبة ليقامروا بها في كازينوهات الغرب والعرب وهم يرتمون في أحضان العواهر ويرقصون مع الكابوي المتوحش رقصة السيف مقدمين له أكثر من ترليون دولار هدية قبوله بإعتلاء شابهم الأرعن الطائش العرش، متجاهلين ما سيحل بمستقبل العباد والبلاد .

خطاب البرنامج كله كان موجهاً لكل فرد منا على أن لا نشتكي من قلة الدخل والمرتب وضيق العيش ونكاية الآخرين بابناء مملكة البترول لفقدانهم السكن وأبسط الخدمات الصحية والخدمية من طرق ومواصلات وصرف صحي ومجاري السيول التي تغرق الكثير من مدننا ويذهب العشرات من مواطنينا الأبرياء كل عام ضحية هذا الإهمال المتعمد من قبل السلطة وهي تتبجح أعلامياً رصدها عشرات ملايين الدولارات لمعالجتها كل موسم بعد وقوع الفاجعة .

ما للمواطن ورشاوي الملك ونجله للبلدان الخارجية بغية دعم النظام الأسري القائم على رقابنا، وهو يبحث عن لقمة عيشه في مزابل ولائم الأمراء والمشايخ والدعاة ومن لف لفهم من قريب أو بعيد شغله الشاغل دعم ولي العهد لبلوغه مبتغاه فيما هو خائف يترقب لايعرف أحداً مصيره منذ استهداف القصر .

ما للمواطن وملفات الفساد التي يسدل الستار عنها كل أسبوع هنا وهناك في داخل المملكة، تلك التي تلتهم ثروته ولقمة عيشه ورفاهيته وعمله المفقود وصحته الضائعة وأرضه المسلوبة، وما قضية رجل الاعمال عبدالله بن محفوظ الذي تمكن مع والده بالمال من تطويع أمراء مكة وقضاتها وكتاب العدل والأمانة وكل المسؤولين في المنطقة حتى شرطة المرور لمصلحته، حيث استحوذ على إرث أرملة ملياردير

شريك في مصرف الكعكي، و تمكن من نقل شركة جوتن السعودية (قيمتها 2.5 مليار) لملكه الشخصي بعد أن كانت مملوكة لسالمين بن محفوظ؛ ومن قبل فضيحة المائتي مليار وبطلها ولي العهد بآخر هذه المفاسد .

ما للمواطن واعلان وزارة المالية السعودية أنها جمعت 12.5 مليار دولار من عملية إصدار سندات دولية، ضمن برنامج لتغطية عجز الموازنة العامة للعام الجاري والتي ستفوق 90 مليار دولار - حسب تقرير لوكالة بلومبرغ الاقتصادية الأميركية، فيما أستاذ الاقتصاد السياسي بجامعة ليل الفرنسية يونس بلفلاح يوضح بأن هناك ضعفا في مستوى النمو بالسعودية وهو لن يتجاوز هذه السنة 0.5%، وعجز كبير في الميزانية، وتراجعا في احتياطي النقد الأجنبي بنسبة 20%؛ كلها على حساب المواطن.

ما للمواطن والبيانات الرسمية التي تؤكد انكماش الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، أكبر مُصدر للنفط في العالم، حيث هو الثاني على التوالي خلال الأشهر الأخيرة - وفق مسح "الأناضول"، لتدفع ثمنها من جيبك المهروع المتهري عبر ارتفاع نسبة التضخم ورفع الدعوم الحكومية من الأدوية والمواد الغذائية والمنتوجات الأساسية ورفع قيمة الطاقة وغيرها .

ما للمواطن والصفقات العقارية في المملكة تواصل مسارها الإنحداري، لتسجل خسارة نسبة 27%، أي ما يعادل 75,4 مليار ريال بين أغسطس 2016 وسبتمبر 2017- وفق بيانات جديدة اصدرتها وزارة العدل السعودية، كاشفة عن تراجع حاد وشديد في قيمة الصفقات العقارية بالمملكة طوال الثلاث سنوات الماضية. حيث يعزو الخبراء حالة الركود هذه الى تراجع إيرادات النفط وخفض الإنفاق الحكومي وإغلاق العديد من شركات المقاولات الكبرى. فيما تسود الأجواء الضبابية مستقبل القطاع العقاري السعودي الذي يعيش أسوأ فتراته، لتبقى أنت دون سكن ودون مأوى .

ما للمواطن وقيمة الهدايا التي قدمها سلمان ونجله لترامب وعائلته بشكل خاص والتي بلغت قيمتها مليارات الدولارات - حسب القائمة التي نشرها موقع "ديلي بيست" الأمريكي وأطلق على تقريره "هدايا مجنونة"، 83 هدية غريبة تسلمها الرئيس الأمريكي خلال زيارته الأخيرة الى الرياض.. فيما أنت حيران كيف تسدد تكاليف دراسة الأبناء أو معالجاتهم الطبية .

ما للمواطن ومشتريات المملكة للأسلحة تجاوزت الـ 500 مليار دولار هذا العام منها ما تم التوقيع عليه خلال زيارة الرئيس الأمريكي ترامب للرياض (360) مليار ومنها ما تم التوقيع عليه مع مجموعة "بلاكستون"، المملوكة لعائلة صهر الرئيس الأميركي جاريد كوشنر المقرب من كيان الاحتلال الصهيوني على بيع ما قيمته 100 مليار دولار من الأسلحة للمملكة، ومنها ما تم التوقيع عليه خلال زيارة سلمان

لروسيا، ناهيك عن أكثر من 200 مليار دولار استثمارات سعودية في الولايات المتحدة الأمريكية توفر فرص عمل لأكثر من مليون أمريكي منها ما قيمته 20 مليار دولار في صندوق للبنى التحتية تديره مجموعة بلاكستون - حسب ما كشفت عنه صحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية؛ فيما نسبة البطالة في تزايد صعودي داخل بلادنا حيث تجاوزت (12.8%) قياساً بالعام الماضي - حسب تيسير المفرج، المتحدث الرسمي للهيئة العامة للإحصاء، فيما الحقيقة تفوق هذه النسبة بكثير .

دع عنك كل هذا يا معالي المواطن وطأطأ رأسك وأطبق فمك دون أدنى همس فسعادة الأمراء وأصحاب الجلالة في نوم وسبات عميق في أحضان العواهر وعلى طاولات القمار والدعارة يترنحون يمين شمال مرتاحو البال والضمير حيث المواطن دون عوز فهو يبحث عن لقمة العيش إما في مزابل ولائمهم أو عبر التسكع في الأزقة والطرقات ولا ينسى أن.. الفول بريالين والخبر بريال ولا أحد يموت من الجوع في المملكة؛ هذا ما يريده آل سعود واعلامهم المسموم ومؤسسات قمعهم منك ياأبن بلدي، ولكن..

لاتنحني للوقت وتروح هيبتك ... وتموت بالحسرة ولوكنت رجال

واحذر تدور عند الأنذال حاجتك ... لاتقضي الحاجة ولاتستر الحال